

# التعليق على تفسير الطبري الدرس 47 سورة البقرة الآيات 38

48

مساعد الطيار

قال الامام ابو جعفر القول في تأويل قوله جل ثناؤه واقموا الصلاة يعني جل ثناؤه بقوله واقموا الصلاة ادوها بحدودها الواجبة عليكم فيها كما حدثنا واسند عن الضحاك عن ابن عباس قال - [00:00:00](#)

واقموا الصلاة في هذه الاخلاق واقامة الصلاة تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها القول في تأويل قوله جل ثناؤه واتوا الزكاة قد بينا فيما مضى قبل معنى الزكاة وما اصلها. واما الزكاة التي كان الله جل ثناؤه امر بها بني اسرائيل الذين ذكر امرهم في هذه - [00:00:54](#)

الاية فهي ما حدثنا واسند عن الضحاك عن ابن عباس واتوا الزكاة قال ايتاء الزكاة ما كان الله فرض عليهم في اموالهم من الزكاة وهي سنة كانت لهم غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:21](#)

كانت زكاة اموالهم قربانا تهبط اليه نار فتحملها فكان ذلك تقبله ومن لم تفعل النار به ذلك كان غير غير متقبل وكان الذي قرب من مكسب لا يحل من ظلم او غشم - [00:01:39](#)

او اخذ بغير ما امره الله عز وجل به وبينه له حدثني واسند عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس واتوا الزكاة يعني بالزكاة يعني بالزكاة طاعة الله تعالى ذكره والاخلاص. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على - [00:01:57](#)

رسول الله آآ قوله سبحانه وتعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة معطوف على قوله وقولوا للناس حسنا ولا يزال السياق في آآ بني اسرائيل او في يهود والامر باقامة الصلاة لهؤلاء وايتاء الزكاة - [00:02:17](#)

طبعاً فيه دلالة على اتفاق الشرائع في الاصول الكبرى للدين ولهذا لما قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام وكذلك قول يعقوب لبنيه لا تموتن الا انتن مسلمون - [00:02:43](#)

فالاسلام يشمل الاركان الخمس المعروفة اللي هي شهادة ان لا اله الا الله والشهادة بالنبي الذي كان في ذلك الزمان طبعاً واخر الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وبعده لا يعني لا تقبل شهادتنا شهادة بنبي الا به صلى الله عليه وسلم - [00:02:59](#)

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت والصيام تدري عندنا التوحيد اللي هو الشهادتين والمباني الاربعة اللي هي الصلاة والزكاة والصيام والحج والحج كان الى بيت الله الحرام وسبق الاشارة الى ذلك. وانه ما من نبي - [00:03:21](#)

الا والاصل انه حج الى بيت الله الحرام خصوصاً ابناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام سواء كانوا من الفرع الاسحاق او كانوا من الفرع الاسماعيلي لان الحج كان واجبا على آآ كل ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكل ايضاً من - [00:03:42](#)

انا بدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام آآ هذه الاوامر التي وجهت الى بني اسرائيل او الاشارة الى موجه الى بني اسرائيل هو نوع من دعوة بني اسرائيل بما اتفقت عليه الشرائع - [00:04:00](#)

ولهذا هذه الاوامر التي وردت في الاية هي مما اتفقت عليه الشرائع لواء الاحسان لليتيم لذي القربى القول الحسن للناس اقامة الصلاة ايتاء الزكاة هذا يؤمر به كل احد فكان من المتوقع عقلاً - [00:04:18](#)

ان يؤمن آآ بنو اسرائيل بالنبي صلى الله عليه وسلم بناء على انه جاء جاءهم بما يعرفون. ولكنهم مع ذلك انكروه كما سيأتي بعد قليل اه الزكاة هنا كما اخبر - [00:04:41](#)

آآ في في الرواية الاولى عن ابن عباس انها الزكاة المعروفة زكاة مال لان الزكاة المال وزكاة المال معناها ان في المال حصة مخصوصة يخرجها العبد طاعة لله سبحانه وتعالى - [00:04:57](#)

وتختلف كما اشار ابن عباس باختلاف الانبياء. فاذا شرع هؤلاء او طريقتهم كما اخبر في رواية الضحاك انهم يخرجون هذه الاموال ثم تأتي نار من السماء فتأكل ما كان منها ايش؟ خالصا لم يشبه شيء. وتترك - [00:05:14](#)

الآخر الرواية الثانية عن ابن عباس جعل الزكاة بالمعنى العام اللي هو تزكية ماذا تزكية النفس بالطاعة تزكية النفس بالطاعة لكن لم يشير الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره الى - [00:05:35](#)

هذا القول الثاني هل هو مقبول او غير مقبول تحتل الآية وما تحتل الآية لم يرد شيئا في ذلك وايضا لم يسر في ارادة للقول على طريقته السابقة لا من جهة - [00:05:56](#)

بيان المعنى العام اولا ولك ذلك من جهة اه ورود لفظة تدل على تظعيف القول ولهذا في مثل هذا الموطن يعني الذي اذا تأملناه نلاحظ ان لا نستطيع ان نقول بان الطبري - [00:06:12](#)

بين الطبري اختار قولاً على قول الا اذا قلنا لعل الذي قدمه هو ايش المقدم عنده لعل الذي قدمه المقدم عنده فقط والا الامر في مثل هذا المثال يعني يصعب - [00:06:31](#)

لكن اذا نظرنا ايضا الى مسألة اخرى وهي ان الاصل ان الزكاة المقرونة بالصلاة هي الزكاة ايش الواجبة الزكاة المقرونة بالصلاة هي الزكاة الواجبة. فاذا قلنا بهذا فيكون اذا عندنا معنى معنى ذلك عندنا ان - [00:06:51](#)

هذه الزكاة ايضا ترك الطبري الابانة عنها لانها من الامر الواضح الذي لا يحتاج الى بيان الذي لا يحتاج الى بيان لكن القول الثاني الذي ذكره عن ابن عباس من رواية علي ابن ابي طلحة - [00:07:08](#)

وقال يعني بالزكاة طاعة الله تعالى فمعنى الطاعة اعم من ماذا من الزكاة المفروضة لان ايتاء الزكاة المفروضة هو نوع من انواع الطاعة نوع من انواع الطاعة فالاقرب والله اعلم - [00:07:23](#)

ان يكون المعنى الاول هو المراد والمعنى الثاني ما يؤول اليه المعنى الاول بمعنى ان ايتاؤهم للزكاة المفروضة هو دليل على ماذا؟ على تمام الطاعة دليل على تمام الطاعة. فقط هنا للربط بين القولين - [00:07:44](#)

والا القول الاول هو القول المراد الذي ضربنا ان نحدده ونعين ما هو المراد نقول المراد هو هنا زكاة الاموال ولكن تزكية النفس بالطاعة زكاة الاموال هي نوع من انواع تزكية النفس بالطاعة والله اعلم - [00:08:03](#)

نعم القول في تاويل قوله جل ثناؤه ثم توليتهم الا قليلا منكم وانتم معرضون وهذا خمر من الله تعالى ذكره عن يهود بني اسرائيل انهم مكثوا عهده ونقضوا ميثاقه. بعدما اخذ ميثاقهم على الوفاء لهم - [00:08:22](#)

الا يعبدوا غيره وبان يحسنوا الى الالباء والامهات ويصلوا الارحام ويتعطفوا على الايتام. ويؤدوا حقوق حقوق اهل المسكنة اليهم ويأمر عباده بما امرهم الله به ويحثوهم على طاعته ويقوموا الصلاة بحدودها وفرائضها. ويؤتوا زكاة اموالهم - [00:08:43](#)

ويؤتوا زكوات اموالهم فخالقوا امره في ذلك كله. وتولوا عنه معرضين الا من عصم الله منهم فوفى الله بعهد وميثاقه. كما حدثنا واسند عن الضحاك عن ابن عباس قال لما فرض الله عليهم يعني على هؤلاء الذين وصف الله امرهم في كتابه من بني اسرائيل هذا الذي ذكر ذكر انه اخذ ميثاقهم به - [00:09:06](#)

اعرضوا عنه استتقنا له وكراهية. وطلبوا ما خف عليهم الا قليلا منهم. وهم الذين استثنى الله تعالى ذكره فقال ثم توليتهم يقول اعرضتم عن طاعتي الا قليلا منكم قال القليل الذين اخترتهم لطاعتي - [00:09:32](#)

وسيحل عقابي بمن تولى واعرض عنها يقول تركها استخفافا بها حدثنا واسند عن عكرمة عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس ثم توليتهم الا قليلا منكم وانتم معرضون اي تركتم ذلك كله - [00:09:51](#)

وقال بعضهم عن الله جل ثناؤه بقوله وانتم معرضون اليهود الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنا بسائر الآية اسلافهم كانه ذهب الى ان معنى الكلام - [00:10:12](#)

ثم توليتم الا قليلا منكم ثم تولى سلفكم الا قليلا منهم ولكنه جعل خطابا لبقايا نسلهم على ما قد ذكرنا فيما مضى قبل. ثم قال وانتم معشر بقاياهم معرضون ايضا عن الميثاق - [00:10:29](#)

الذي اخذته عليكم بذلك وتاركوه ترك اولئك وقال اخرون بل قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون خطاب لمن كان بين ظهراي مهاجري رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل - [00:10:45](#)

وذم لهم بنقضهم الميثاق الذي اخذ عليهم في التوراة وتبديلهم امر الله وركوبهم معاصيه نعم في قوله سبحانه وتعالى ثم توليتم طبعاً آآ يلاحظ القضية المهمة عندنا في هذا هي اه قضية توجيه الخطاب لان عندنا الان ثم توليتم الا قليل منكم هذا مقطع - [00:11:04](#)

وانتم معرضون هل الجملة هذي كلها تعود الى الذين تحدث عنهم وهم الاسلاف او تتحدث عن الذين كانوا بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم او جزء منها يتحدث عن الاسلاف وجزء يتحدث عن الذين بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:29](#)

اه طبعاً كما هو ملاحظ عبارة اه الضحاك عن اه ابن عباس لو نحن تأملناها وقرأناها في قوله يعني على هؤلاء الذين وصف الله امرهم في كتابهم بني اسرائيل هذا الذي ذكر انه اخذ ميثاقه ميثاقهم به واعرضوا - [00:11:51](#)

عنه استثقال له وكراهية وطلبوا ما خف عليهم الا قليلا منهم الى اخر كلامه. لا يتبين يعني هل المراد هم من كانوا سابقاً او من كانوا بين ظهري النبي صلى الله عليه وسلم يعني معنى انه كأنه احتمال ان يكون المراد - [00:12:11](#)

عموم هؤلاء سواء كانوا من كان سابقاً او من كان بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم وبناء على هذا يعني بناء على هذا المعنى فتمكن ان نقول ان هذه الآية اوقات لهذا المقطع يعني جائز ان يراد به - [00:12:28](#)

خطاب للجميع وجائز ان يراد به خطاب الذين كانوا بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم. وجاز ان يكون المراد به او المقطع الاول مراداً به من كانوا قبل من الاسلاف - [00:12:47](#)

وقوله وانتم معرضون خطاب لمن كان بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً كل هذه المحامل هو السؤال الذي يرد ايضا انه مع هذه المحامل كلها هل اثبات هل اثبات ان هذه الاوصاف حصلت من الاسلاف - [00:13:01](#)

ينفي ان تكون قد حصلت من الذين بين الظهران للنبي؟ الجواب لا وكذلك العكس هل لو قلنا انها لمن كانوا بين ظهراي النبي يدل على ان الذين كانوا قبلهم لم يفعلوا ذلك؟ الجواب ايضا - [00:13:18](#)

لا فاذا في مثل هذا المقام صار هذا الخلاف لا يؤثر على المعنى العام وانما اثره على من هو المخاطب او المراد اولاً بهذا الخطاب يعني من هو المعين او المراد بهذا الخطاب؟ لان عندنا ضمائر ثم توليتم - [00:13:32](#)

وعندنا ظمير في انتم معرضون فقط يعني تحديد من هو المراد والا هذه الاوصاف صادقة على الاسلاف وصادقة على من كان بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم فما دامت صادقة على الطرفين - [00:13:51](#)

فاذا صار الامر او رجع الامر الى تحديد من هو المخاطب بهذه الآية؟ اولاً لان من هو المخاطب بهذه الآية اولاً وما دام الامر الكلي لا اشكال فيه لانه متفق عليه - [00:14:09](#)

فاذا الخلاف سيكون جزئياً بحيث اننا لو قلنا ان المخاطب كذا فانه لن ينفي ان يكون هؤلاء بهذه الصفة وان قلنا مخاطب اولئك لن ينفكون ايضا الذين بين ظهري النبي صلى الله عليه وسلم بهذه - [00:14:24](#)

الصفات. طبعاً هذا باختصار فيما يتعلق بهذا الخلاف الذي آآ اشار اليه الطبري رحمه الله تعالى. نعم. احسن الله اليكم. القوم الذي المقطعية اللي يقال ينبغي ان يوقف على اهل قليل منكم او يصح ان يوقف يصح للبيان لبيان - [00:14:38](#)

كان انتقال السياق من بيان انتقال السياق من الاسلاف الى المعاصرين. لكن يعني مع احتماليته الا انه ايش هو نعم وليس ليس ظاهراً لان الضمائر ما في ما يدل عليها يعني الضمائر كلها متواصلة - [00:14:58](#)

توليتم الا قريب منكم وانتم معرضون فكلهم متصلة الضمائر فالاقرب ان تكون تعود الى آآ صنف واحد اما ان يكون للاسلاف او اما ان يكون صلى الله عليه وسلم. لا تأتي هنا زي ما ذكر هو في هذا ان ها - [00:15:16](#)

التفات يعني انه الخطاب للاسلاف كانه خطاب مباشر اي نعم استحضار السورة نعم تفضل يا شيخ نعم اخوانا زيارة اي هذا هذا اشار

اليه طبري في ان يعني ما ما وقع من الالباء - 00:15:36

يكون خطابا لمن للمعاصرين هذا اشار اليه وهذا محتمل. طبعاً. طبعاً لانه لانه كما يقال من رضي بالفعل علفة وكمان فعله فهم رضا  
بافعال الالباء فيعني الحق الامر بهم نعم - 00:16:21

القول في تأويل قوله جل ثناؤه واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم وقوله واذا اخذنا ميثاقكم لا  
تسفكون دماءكم بالمعنى والاعراب نظير قوله واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله - 00:16:43  
واما سفك الدم فانه صبه واراقتة. فان قال قائل وما معنى قوله لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم وقال او كان  
القوم يقتلون انفسهم ويخرجونها من ديارها فينها عن ذلك؟ قيل - 00:17:04

ليس الامر في ذلك على ما ظننت ولكنه عن ان يقتل بعضهم بعضا فكان في قتل الرجل منهم الرجل منهم قتل نفسه. اذ كانت ملتئمة  
واحدة ودينهما واحد واحدة وكأن اهل الدين الواحد في ولاية بعضهم بعضا بمنزلة رجل واحد. كما قال صلى الله عليه وسلم انما  
المؤمنون في تراحمهم - 00:17:22

تعاطفهم بينهم بمنزلة الجسد الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وقد يجوز ان يكون معنى  
قوله لا تسفكون دماءكم اي لا يقتل الرجل منكم الرجل منكم - 00:17:47

ايقاد به غصاصة فيكون بذلك قاتلا نفسه. لانه كان الذي سبب لنفسه ما استحققت به القتل واضيف اليه بذلك قتل ولي المقتول اياه  
قصاصة بولييه. كما يقال للرجل يركب فعلا من الافعال يستحق به العقوبة فيعاقب - 00:18:04

انك دنييت على نفسك ايعاقب انت احسن الله اليكم انت جنيت على نفسك. انت جنيت هذا على نفسك وبنحو الذي قلنا في ذلك  
قالوا اهل التأويل ذكر من قال ذلك واسند عن قتادة قوله واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم اي لا يقتل بعضهم بعضا - 00:18:24  
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ونفسك يا ابن ادم اهل ملتك حدثني واسند عن ابي العالية في قوله واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون  
دمائكم يقول لا يقتل بعضهم بعضا ولا تخرجون انفسكم - 00:18:49

من دياركم ومن دياركم يقول لا يخرج بعضهم بعضا من الديار حدثني واسند عن قتادة في قوله لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل  
بعضكم بعضا حدثت واسند عن قتادة لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضهم بعضا بغير حق - 00:19:08  
ولا تخرجون انفسكم من دياركم فتسفكوا فتسفك يا ابن ادم دماء اهل ملتك ودعوتك نعم آآ هنا يعني اختلف الوضع يعني في طريقة  
الترجيح لانه ذكر يعني قولين القول الاول في معنى - 00:19:32

او تخرجون انفسكم يعني ما هو ما المراد بالنفس طبعاً ذكر اه ما يمكن ان يقال عنه اشكال يرد على الذهن يعني توهم معنى ايش  
المعنى المتوهمون؟ لما تقول لا تقتل نفسك - 00:19:51

هل مراد لا تقتل نفسك اي ذاتك او لا تقتل اخاك والان ليس المراد لا تقتل ذاتك وان المراد لا تقتل ايش اخاك فاذا عبر عن الاخ بماذا  
بالنفس يعني عبر عن الاخ بالنفس ولهذا هو قال - 00:20:08

يعني في ايراد السؤال او كان القوم يقتلون انفسهم ويخرجونها من ديارها فينها عن ذلك يعني هذا هو المعنى الظاهر يعني معنى  
ظاهر ان المراد بالنفس هي ذات الشخص فنبه قال ليس الامر على ما ظننت - 00:20:27

ولكن نهوا ان يقتل بعضهم بعضا وهي عبارات السلف وخاصة قتادة انه نفسك اهل ملتك فكأنك اذا قتلت واحدا من اهل ملتك كأنك  
قتلت ايش لانك قتلت نفسك فجعل الملة كاملة - 00:20:45

هي ذات واحدة يعني جعل الملة كأنها ذات واحدة. فالذين معك في الملة يعني قتلهم يكون كأنه قاتل لماذا؟ للنفس طيب طبعاً  
لاحظوا ان قوله لا تسفكون دماءكم طبعاً هذه نهى - 00:21:02

ولو كانت آآ هذه نفي معذرة لو كانت نهياً ايش ستكون لا تسفكوا هذا النفي مآله الى ماذا الى النهي يعني اخذنا ميثاقكم بالا يقع  
منكم واحد اثنين ثلاثة هكذا - 00:21:19

طيب نهاهم عن سفك الدماء نهاهم عن سفك الدماء وجعل سفك الدماء فيما بينهم هو من باب سفك الانسان لدم ذاته. يعني كان

الانسان قتل نفسه بنفسه وهذا من باب تعظيم ماذا - [00:21:37](#)

تعظيم امر الدماء من باب تعظيم امر الدماء في اهل الملة الواحدة. في اهل الملة الواحدة طبعاً تعظيم امر الدماء في اهل الملة

الواحدة وكذلك بين الملل الاخرى. هذا يعني يعتبر في الاسلام - [00:21:59](#)

من الواضح الواضحات طب من اوضح الواضحات ما في لبس يعني لا يدخل الاشتباه في موضوع الدماء هذا هو الاصل بمعنى ان

القرآن والسنة بينت موضوع الدماء بيانا واضحا لا لبس فيه - [00:22:17](#)

ولا يقتل مسلم ولا كافر الا ببينة معروفة يعني بمعنى انه لا يكون هناك قتل لاحد الا ببينة معروفة اما ما يقع من التعدي على الدماء

سواء كانت دماء مسلمين او دماء - [00:22:36](#)

معصومين من غير اهل الاسلام فهذا الخلل ليس من جهة الاسلام وانما من جهة من من جهة الانسان نفسه يعني من جهة الانسان

نفسه. ولهذا ولهذا كما تلاحظون اليوم والعياذ بالله صار سفك الدماء من ايسر ما يكون عند بعض الناس - [00:22:56](#)

يعني من اي سما يكون وبعض الطوائف اصلا دينهم قائم على سفك الدماء مثل طائفة الرافضة يعني اصل دينهم قائم على هذا بمعنى

انهم اذا تغلبوا على اهل السنة فانهم يسفكون دماءهم - [00:23:17](#)

ولا يكادون يقتلون يهوديا ولا مجوسيا ولا نصرانيا ولا يعني كافرا اطلاقا. يعني لا يعرف انهم فعلوا هذا الا في حالات مدافعة نفس اما

ان يكون من دينهم ان يقتلوا غير المسلمين فهذا لا يكاد يوجد - [00:23:32](#)

بكتبتهم وانما العدا هو مخصوص بطائفة اهل السنة كذلك يعني بعض شذاذ اهل السنة الذين ايضا وقعوا في مثل هذا الامر الكبير هم

وقعوا بسبب جهلهم. يعني عندهم جهل مركب - [00:23:52](#)

من عندهم في هذا الامر ايش؟ جهل مركب والمشكلة ان الغرب الكافر الغرب الكافر يسوق يسوق هؤلاء الى ان يفعلوا هذا الفعل

بطرقهم المعروفة من جهة الاعلام بمعنى ان الغرب - [00:24:12](#)

يصنع هؤلاء القتل صناعا يعني يصنع هؤلاء القتل صناعا والا لو ان انسانا تجرد عقليا ان الانسان تجرد عقليا لا نقول له دين يعني لا

نقول له هو نصراني ولا يهودي ولا بوزي ولا مسلم اطلاقا - [00:24:31](#)

واراد ان ينظر في هذا الامر الذي حصل وما هو كائن يعني ما هو كائن منذ سنوات بحيث انه يحكم يعني يحكم بحكم العقلي

المسلمون لهم تاريخ طويل جدا جدا - [00:24:50](#)

وعاش تحت ظلمهم اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من من يعني بدون ما يعبدون لم يمس احد من هؤلاء بسبب دينه ولم يرق

دمه بسبب دينه والا لو كانت هذه الدماء تراق - [00:25:10](#)

ما بقي لهؤلاء لهؤلاء ايش باقية يعني لم يبق لهم باقيا. بل ان الطوائف التي تنتسب الى الاسلام الى الاسلام وفيها ما فيها من الكفريات

لم يجرد اهل السنة السيف عليهم ما داموا ماذا - [00:25:32](#)

بعيدين عنهم اه اه لم يعني يقيموا عليه او لم يقوموا بالسيف على اهل السنة وهذا التاريخ يعني يشهد شهدت التاريخ لا يعني مجال

في كذبها فمثلا ابن الصباح وما قام به - [00:25:51](#)

لما جرد السيف جرد عليه ماذا السيف لكن طائفة الدروز النصيرية غير من هؤلاء الذين عاشوا في وسط اهل السنة بل في اه في في

في حاضرة اهل السنة ولم يكن بينهم وبين اهل السنة من الصدام بقوا - [00:26:10](#)

وقال السوناب ينون ظلالمهم ويؤلفون المؤلفات ضدهم لكن ما احد تعرض لهم ولدائمهم واموالهم ابداهم لم يتعرض لهم لما دخل المستعمر

الى بلاد المسلمين هو الذي اللب هذه الطوائف على اهل السنة - [00:26:32](#)

ثم صارت كما تعلمون مسألة المقتلة او القتال بين هذه الطوائف بطرق شتى. لكن مع ذلك اقول ان دراسة التاريخ وتقديم التاريخ

لكثير ممن يجهلونه قد تبصره قد تبصره ولكن الة الاعلام - [00:26:54](#)

الة خبيثة شديدة الخبث تستطيع ان تجعل من الحدث الصغير كأنه حدث كبير وانتم تعلمون هذا يعني مثل مظاهرة تكون في شارع

يستطيع المخرج ان يأتي يعني بها من زوايا متعددة - [00:27:14](#)

ويخرج لك ان هذه مظاهرة كبيرة حصلت في المكان الفلاني. وهم قد لا يتجاوزون المئة شخص الى مئتين شخص لكنه يأخذها من زوايا مقابلة مع فلان مقابلة مع فلان ويأخذ لك عشر مقابلات عشرين مقابلة وبكل الاشخاص يكون اخذ اغلب الاشخاص الموجودين هناك - [00:27:33](#)

الان الة الاعلام في هذا الباب يعني تعمل بشكل يعني اه كما يقال جهنمي حتى تجعل من لا شيء شيء وليس هناك عند المسلمين او حتى عند اهل السنة بالذات يعني من الاعلام ما يستطيع ان يواجه مثل هذه الالة الغربية. طبعا - [00:27:51](#)  
اللي جرأ الذي جرأ اليه ان الله سبحانه وتعالى قد حرم الدماء حرمة واضحة انه لا يجوز سفك الدماء الا بحق حتى اليهود حصل بينهم هذا الامر. يعني بين طوائفهم. وقول الله سبحانه وتعالى ينهاهم عن هذا - [00:28:14](#)  
فانه فيه اشارة الى انه سيقع بل هو واقع بينهم لانه اخذ عليهم ميثاق انه لا يقع منهم ذلك فوقع منهم. واخرجوا فريقا من ديارهم ايضا يعني اخرجوا فريقا من ديارهم يعني اذا وقع بينهم ما نهاهم الله سبحانه وتعالى - [00:28:31](#)  
عنه. هذا هو المعنى الاول فائدة ان الطبري رحمه الله تعالى لما اورد المعنى الاول لانهم قال كانوا اهل الدين وكأن اهل الدين الواحد في ولاية بعضهم بعضا بمنزلة رجل واحد - [00:28:49](#)

جره او جر اليه حديث انما المؤمنون في تراحمهم وتعاطفهم وتوادهم بمنزلة الجسد الواحد او بينهم بمنزلة الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر استجلاب هذا الحديث - [00:29:07](#)  
استجلاب هذا الحديث في هذا الموطن يعتبر من ماذا؟ من الاستفادة من السنة. يعني استفادة المفسر من السنة وهذه كما سبق ان نبهت عليها انها نوع من البراعة يبرع فيها المفسر ليس تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وانما - [00:29:25](#)  
يورد حديثا لا علاقة لالية به بوجه و يوظفه كما نقول عبارة يعني المعاصرة هذه يوظفه في تفسير الاية يعني يوظفوا تفسير الاية والا الحديث ليس له علاقة بالاية ولا اورده الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:29:44](#)

في تفسير هذه الاية وانما المفسر استجلب هذا الحديث لهذا المعنى الذي ذكره ليقوي هذا المعنى. ان يقوي هذا المعنى قوله وقد يجوز هذا قوله قد يجوز جعله مرتبة ثانية لكنه اضعف من القول الاول. القول الاول عنده اقوى لان روايات السلف - [00:30:02](#)  
عليه كما سيأتي طبعا قد يجوز هذا تدخل في باب الاسباب يعني لا تتسبب في قتل نفسك كان المعنى لا تسفكون دماءكم لا تتسببون تتسببون في سفك دمائكم كيف يتسبب الانسان في السفك الدمى؟ ذكر امثلة من ذلك. وانه يقتل واحد فيقتل به قصاصا - [00:30:27](#)

فهذا تسبب في قتل نفسه يتسبب في قتل نفسه. طبعا المعنيان واضح الفرق بينهما بعد ما اورد هذا المعنى او هذا القول قالوا بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. طبعا قولنا في ذلك واضح انه يرجح - [00:30:50](#)  
المعنى الاول الذي ذكره واستدل له اه بالحديث المشهور. ثم اورد روايات السلف والروايات عن القتادة وعن ابي العالية طبعا قتادة برواية متعددة عن ابي العالية هي تصب في هذا المعنى اي لا تقتلون - [00:31:09](#)  
اهل ملتكم فكان قتل اهل ملتكم قتل لانفسكم. نعم يا شيخ الخلاف بين القولين ليس خلاف في المعنى انما سبب الاطلاق يعني كلاهما متفقان على ان ليس المراد ركز فيما اقول انه مرادف نفسك انت. المراد غيرك لكن لمن اطلقني واطلق لاجل ان يكون من اهل ملة واحدة او - [00:31:25](#)

لا الاول الاول تسفك دم غيرك وان لم يسفك دمك لكن ثاني تسفك دم غيرك فيسفك دمك يعني يقع سفك دمك ليس معنى الآية النهي عن قتل النفس. الا الثاني نهى عن قتل نفسك - [00:31:52](#)

لكنه يكون بسبب انت في النهاية تؤول الى قتل نفسك لكن بسبب الثانية قد لا تقتل نفسك ما يكون في قتل النفس لذاتك هذا هو الفرق واضحة الفكرة اي نعم نعم يعني الاول الاول - [00:32:18](#)  
قد تقتل غيرك من اهل ملتك ولا تقتل انت فهو النهي عن ان تقتل واحد من ملتك فقتله بمنزلة قتل نفسك هذا مبالغة في النهي الثاني لا انت الان سيؤول الامر الى ان نفسك تقتل - [00:32:35](#)

لأنك تقاد به. اذا تسبب لكن هنا تقتل ولا ما تقتل هذا هو فهو قال لا تقتل نفسك فهو اشارة الى السبب. كيف يقتل نفسه؟ قالوا يقتل غيره فيوقد به - [00:32:53](#)

يعني هم فاهموا هكذا. يعني جعلوا في هذه النفس. اي نعم. والنهي عن قتل غيرك هو لاجل الحفاظ على نفسك. اي نعم. تجد الحفاظ على النفس نعم نعم. اي نعم لكنه في بين المعنيين فرق - [00:33:13](#)

نعم بلى هذا يقويها من قتل نفسه فكانما قتل الناس جميعا. لكن هناك قال قتل الناس. هنا يريد شيء ومحدد اللي هو اهل الملة بالذات نعم. سفك الدم في الاسلام. يقولون من يقتلون الان يتخذون رسولا قدوة. الذي قال مثلا سورة البذوع في سيرة - [00:33:27](#) او جعل رزقي تحت الظهر وسيفي فكيف يجاب عليه؟ لا هو شف الفكرة العامة اصلا الفكرة العامة في هذا في نصرت بالرعب ولا جعل رزقي تحت ظل سيفي والاحاديث الواردة فيها والجهاد عموما اصلا - [00:33:58](#)

هي المسألة دائما اذا نوقشت يجب ان تناقش من في منظومة الاسلام نفسه يعني ما يؤخذ هو المشكلة الان الغرب ويعني من اه يعني اه يعني من يعني يتبعهم في هذا - [00:34:16](#)

يجزئون الاسلام تجزيئا فحينما يجزئون الاسلام يضيع المعالم الكبرى للاسلام وانا اذكر آاه شيخنا الشيخ مصطفى مسلم في احد دروسه في الجامعة ذكر لنا عن واحد لا اذكر اسمه انه كان يتكلم عن هذه الفكرة يقول من مشكلات المسلمين - [00:34:31](#)

انهم حينما يردون ان حينما يردون بعض الشبه يردون على هذه الشبهة الجزئية وهو يرى يقول اذا اردت ان تناقش لا تناقش الشبه تجزيئا وانما خذ الامر كليا وذكر مثالا جميلا قال - [00:34:54](#)

الان اي واحد منا كائنات تراه ما شاء الله انسان يعني مكتمل الخلق اه كما قال الله سبحانه وتعالى في احسن تقويم اه خلقك فسواك فعدلك او فعدلك عقيرتين يعني انسان سوي - [00:35:11](#)

لكن هل تستطيع ان تستمتع بالنظر الى عينه مجردة؟ يعني تقلع عينه وتضعها يقول هي نفس الفكرة حينما تأخذ من الاسلام جزء تشوّهه كما تشوّه هذا الجسد بخلع العين منه فيكون جسد مشوه والعين ايش - [00:35:24](#)

مشوّهة. ادي نفس يقول هي نفس الفكرة وهذا تشبيه جميل فحينما مع الاسف الان نحن نتكلم عن مثل هذه القضايا كثيرا ما نتكلم ونرد ردودا جزئية لا تناقش الموضوع بكماله - [00:35:43](#)

ولو ناقشناه بكماله يختلف الوضع فانت الان حينما تأتي الى قضية الجهاد اصلا واقامة دين الله سبحانه وتعالى انت تأخذها من منظور كلي اللي هو في الاسلام كاملا وتقدمها من خلال هذا المنظور - [00:36:01](#)

لا تقدمها على هم يفهموا هم يقدمونها لنا على انها سفك دماء على انها قتل مع انهم هم اكثر قتلا واشنع قتلا يعني كم سفكوا من دماء بعضهم البعض في اوروبا؟ - [00:36:19](#)

كم سفك من دماء من دماء اليابانيين؟ كم سفكوا من دماء المسلمين في افغانستان كم سفكوا من دماء المسلمين في العراق؟ كم سفك وكم سفكوا يعني سفكوا الى يعني ما لا حصر له - [00:36:31](#)

ولكن كما قال قائلهم يعني انه لم يجد ارحم يعني من العرب في موضوع القتل يعني في العدد انت لو لو تجمع عدد الذين قتلهم المسلمون في حروبهم منذ ان بدأ الاسلام الى اليوم ما يمكن يأتي معركة من معاركهم في في اوروبا - [00:36:46](#)

كما قلت لك مسألة الاعلام مشكلة. المسألة الثانية اللي هو تجزيء هذه القضايا يعني تجزيء هذه القضايا الاسلام يأتي او المسلمون يأتون الى الى هؤلاء الناس ويطلبون منهم هذه هذه الامور الثلاثة المعروفة. لا يبتدئون بالقتال القتال ليس هو اول شيء - [00:37:03](#) ويأتون بناء على الدين الذي نزل نزلوا به ويقدمونه للناس المشكلة ما هي؟ ان هناك اناس يمنعون تقديم الدين للناس او لماذا تفعل فيهم تقاثلهم حتى يصل الخير الى الناس - [00:37:24](#)

حتى يصل الخير الى الناس وعمل المسلمين طوال تلك الفترات قائم على هذا طيب كيف استطاع المسلمون مع اقامة الجهاد ان ينتصروا في كل هذه المواطن وخلال قرابتها ثلاثين عام تقريبا او كذا يعني عهد عثمان رضي الله تعالى - [00:37:42](#)

هو من اوسع عهود المسلمين من جهة ايش اتساع رقعة الدولة الاسلامية وتعرفون ان علي بن ابي طالب لما جاء كانت عنده مشكلات في الداخل ليست عنده مشكلات في الخارج - [00:38:02](#)

فانشغل في الداخل وعثمان الامور مستقرة هو وعمر فاستطاعوا ان ينشروا الاسلام في الخارج وتعرفون اه يعني اه يعني ما قام به صغار المسلمين مثل ام محمد اللي فتح بلاد السند - [00:38:13](#)

اه وغيره استطاعوا ان ينشروا الاسلام الى ان وصلوا الى الاندلس. فالمقصود المقصود انه لا يمكن هؤلاء ان كلهم ما شاء الله بالسيف لابد ان يكون هناك قناعات اقتنع بها الذين جاء اليهم اهل اهل الاسلام - [00:38:31](#)

وهذا ما يحكونه هم لكن ماذا تفعل كما قلت لك قبل قليل باناس يحاربونك باعلامهم يحاربونك بشبههم ويسلطون عليك نهارا صباحا وليلا نهارا ومساء وانت لا لا تستطيع ترد وليس هناك ايضا عقول تفكر كيف ترد - [00:38:45](#)

في مثل هذه الامور. فاذا لا تناقش هذه القضايا جزءا والشرجمة الذي خرجت الان باي اسم سموها تقتل من هنا ومن هنا هذه تعد كم بالنسبة للمليار فلماذا انت بؤبؤ عينك - [00:39:04](#)

صفر عن هذا المليار وانفتح لعدد لا يكاد يذكر يعني يطلع بالمديري كم ستة صفر صفر ستة لا شيء رقم لا يكاد يذكر يعني رقم لا يكاد يذكر. هؤلاء الذين يعني سموا باسمى - [00:39:20](#)

وجعل الاسلام من خلالهم ينظر هم لا يكادوا يذكرون اطلاقا بالعدد لكن كما قلت لك الة الاعلام لا تخرج الا هؤلاء وهؤلاء الغرب لا يروننا الا من خلال الاعلام الذي يفسد - [00:39:40](#)

الاسلام. ولهذا الذي تجرد او الذهب يبحث عن الاسلام مجردا عن الاعلام ماذا يحصل له؟ احد امرين اما ان يسلم واما ان يكون حياديا ما في عنده مجال اخر يعني اما ان يسلم واما ان يكون حياديا. وانتم تعرفون في بعض اللي هي مواقع التواصل الاجتماعي جاءوا باثنين هولنديين شباب - [00:39:55](#)

هولنديين دول ليسوا مسلمين واخذوا كتاب البايو اللي هو كتاب النصرى وغلفوه ووضعوا عليه القرآن يعني في الشارع يأتون لامرأة ورجولونه هذا الكتاب قلت تعرف هذا الكتاب؟ هذا كتاب مسلمين. يفتح ويقرأ ما رأيك بين النص؟ فيبدأ يصف - [00:40:17](#)

القرآن باقلاع الاوصاف اذا انتهى رفع الغلاف وقال هذا البايون. والمعقول! لا لا ما اظن يعني ما طيب انت قبل قليل كنت تصفه بان الاوصاف والان لما صار كتاب اللي تنتسب اليه تقول ما هو معقول - [00:40:39](#)

طب هذا كتابك ولأنهم لا يقرأون كتابهم ما عندها ايضا اه ما عندنا ايضا اعلام يخرج هذه الاشياء اللي اللي يروا الناس كيف يتعامل ايضا النصرى واليهود مع غيرهم من من اهل الملل ما في - [00:40:55](#)

ما في اعلام يترجم هذا يعني هذي ايش اقول يعني عملية قام بها اثنين من الفتيان وانتشرت لكنها ما هي موجودة في الاعلام العام فالمعركة هي معركة واسعة جدا ولا يكفيها يعني لا قناة ولا قناتين ولا ثلاث لكن المهم عندنا نحن اللي ارجع اليه اننا - [00:41:12](#)

حينما تناقش هذه القضايا يجب ان نكون حذرين من الزوايا الحرجة يعني الزوايا الحرجة يعني ما يجعلك الخصم في زاوية ضيقة دائما احرص انك تفتح انت الزاوية تخليها الزاوية ايش؟ مفتوحة - [00:41:32](#)

ونضرب لك مثال وان كان طبعا الدرس الدرس التفسير لكن جر اليها الان الرق الرق الان هل الرق الان مذموم باطلاق او لا هم باطلاق الرق مضمون باطلاق ان توجد رقيقا هذا مذموم باطلاق - [00:41:46](#)

لا لا لا اتكلم انا اتكلم انا اتكلم عن الواقع خلك من الوقت المعاصر نتكلم عن الرق من حيث الامر قبل ان ان ان يعني تأتي الانظمة ليس مذموما على الاطلاق ولا لا - [00:42:10](#)

وكان معمولا به يعني كان موجودا قبل الاسلام ولكن الاسلام ماذا فعل الاسلام قننه يعني نظمه قبل الاسلام ليس هناك اي قانون للرق كيف يسترق يعني يسترق الانسان ما فيه قانون - [00:42:25](#)

يمكن واحد ياتي ويأخذ يختطف له طفل ويبيعه طيب الاسلام حدد اه مسارا واحدا للرق لا يكون الا من خلال ايش الحرب فقط وحتى من خلال الحرب هو احد - [00:42:46](#)

احد الاشياء التي تنتج عنه بمعنى يمكن للمسلمين ام ماذا ان يعفو عن هؤلاء بمعنى انه لا يلزم ان يكون كل من مسكوه رقيقا او من استولوا عليهم يكونوا من من الرقيق بل يمكن ان يعفون عنهم - [00:43:05](#)

كذلك ايضا النساء اللاتي يتخذن يعني في الرق جل الاخبار الواردة عن هؤلاء النساء انهن ارفع منزلة مما لو كن ايش على دينهن او عند ابائهن ممن يتزوجهن او يتسرى بهن الى اخره. وهذا ايضا يحتاج الى نظر وبحث. وانتم تعلمون على سبيل المثال على سبيل المثال تعلمون - [00:43:20](#)

ان بنتي ازدجرت من اللي تزوجها او من اللي تسر بها الحسين ولا لا الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه وغيره طبعا من من الصحابة فاذا المقصود الذي يريد ان ننتبه له نحن حين نتكلم نفس القضية اللي بيكون عندنا ايضا نظر - [00:43:47](#)

شمولي هم يأتون الى بعض السور بعض السور التي تعتبر صور سيئة وينشرونها. اما الصور الاخرى التي يعني تعتبر اه من الصور الحسنة هذه لا تكاد تجدها. يذهبون الى كتب الادب - [00:44:03](#)

ويريدون بعض القصص او بعض الصور اللي تعتبر مشينا فيجعلونها هي الاصل ويتناسون تاريخ الامة هذا الذي عاش فيه الرقيق في احسن حال. طبعا هذا الان عندنا نموذج في ان الاسلام - [00:44:23](#)

اغلق جميع منافذ الرق وابقى واحدا وهذا الواحد لا يكون الا بعد يعني اختيار ولا ممكن ان ان ان يعفى عنهم ممكن الى اخره ان يأتي ان ان يدفع اندية او فدية ويفدي نفسه الى اخره كم معلوم - [00:44:40](#)

القضية الثانية ان الاسلام لما قن الرق ظيق من هذه الجهة ووسع من جهة اخرى وهي ماذا وايه العتق فجعل العتق من افضل القربات وايضا رتب العتق كفارة من الكفارات في بعض - [00:44:58](#)

الامور فاذا جعل الاعتاق نوع من يعني كفارة من الكفارات بل وايضا حث وحث على ماذا؟ على العتق اذا لو كان الاسلام يريد الرق ارادة تامة مطلقة لا سد هذه المنافذ - [00:45:18](#)

ففتح اولياء المنافذ دلالة على ان هذا الدين دين يتعامل مع البشرية بواقعية ايضا انت الان ترفع السيف علي حقلك ماذا ان تقتل فكوني ابقيت على حياتك وسلبت منك الحرية - [00:45:36](#)

ايهما افضل اذا الوضع الثاني افضل. لست سلبت حريتك فقط لا انا اعطيتك مع سلب الحرية حقوق مقننة مقننة لا يجوز للمسلم ان يتعدها تأكل مما يأكل المسلم تلبس مما يلبسه مسلم. تسكن مثل ما يسكن - [00:46:00](#)

ان كنت مسلما تسقط عنك واجبات اه ايضا ان كنت مسلما العقوبات تكون على النصف الحر. يعني اذا الرقيق يعيش حالة لو طبق عليه اه قانون الاسلام يعيش حالة من الرفاهية في الحقيقة - [00:46:19](#)

ولا يعيش حالة من الرق المتصور هم لما اخذوا الرقيق من افريقيا ساموهم سوء العذاب هذا لا يوجد في المسلمين. يعني مع الاسف هم يقيسون الناس بمنظورهم هم هم اشرس الخلق - [00:46:39](#)

وهم اسوء الخلق ولكن الصورة ظاهرة انه قد هذبهم هذا النظام الموجود عندهم اليوم. والا لو غاب عنهم النظام يوم رجعوا الى اه يعني نظام الغاب كون ما هو معلوم. فاذا هم قاسوا الرقة اللي موجودة عندهم - [00:46:54](#)

بالرقة الموجودة عند المسلمين فرق شاسع جدا يعني فرق شاسع جدا بين الرق اللي كان موجود عندهم يعذبون يعذبون العبيد عندهم يفعلون بهم الافاعيل يزنون ببنااتهم ونسائهم لانهم ملك لهم يفعلون كل هذه الاشياء - [00:47:13](#)

ويظنون ان غيرهم يفعل هذا. لا نحن عندنا في الاسلام الرق له نظام معروف كما قلت لك قبل قليل مع الاسف يأتون الى الرق في الاسلام ويصورونه او يأخذون بعض المشاهد الشاذة الغريبة ويجعلونها هي الاصل - [00:47:31](#)

يعني يجعلونها هي الاصل. مثلا كون يأتون الى سوق النخاسة على سبيل المثال. وكيف يباع الرقيق الى اخره؟ طيب بيع هل انت تابعت لما ابيع اين ذهب؟ كيف عومل يمكن يكون معاملته في هذا المكان نعم لانه تعرف المكان هذا سوق والتاجر تاجر - [00:47:49](#) وعقلية هؤلاء ما هي مثل عقلية من سيذهب اليهم هذا اه الرقيق لو تابعت حالتك تجد انه انتقل من الحالة المزرية اللي كنت تراه عليها الى حالة افضل واحسن لكن كما قلت لكم يركزون على المنطقة هذي فقط - [00:48:08](#)

فيأتون برسومات الى الان موجودة. رسومات هم طبعا رسموها الله اعلم هذه كانت كذلك او هي من المتخيل الخاص بهم سوق النخاسة كيف يعني يكشفون على الرجل وكيف يكشفون على المرأة الى اخره فعلوها برسوماتهم وكتبوا كذلك كتبهم - [00:48:25](#)

قد تكون صحيحة وقد لا تكون انا احذر استطراد علي الاستطراد احذر في قراءة كتب الرحلات او قراءة كتب ومذكرات لهؤلاء الغربيين الا تجعل ما يقولون له حجة يعني ما تصدق كل شيء يقوله هؤلاء يعني رحالة انا قرأت لمجموعة من الرحالة واحد من الرحالة جاء الى الجزائر - [00:48:40](#)

في مقطع من المقاطع اخرجوا اخرج بعض الدول اخرجت عن حال النساء في الجزائر وما حولها طبعا اللي يقرأ الكتاب هذا يعني يسوءه الامر لانه مثل الذباب هو ذهب على ايش - [00:49:04](#)

على المزابل على الاماكن الرديئة وصار يصف حال الجزائر كأنها بؤرة من الفساد طيب اين دور اهل العلم؟ اين الحافظات القرآن؟ اين ربات البيوت التي يربين الاولاد؟ اين هؤلاء؟ لم يرد لهم ذكر - [00:49:21](#)

وانما ذكر بعض الحانات اللي تكون في اقصى المدينة وبعض الرواد الذين يرددونها لانه هو لا يعرف الا هذا فلما تأتي انت الان تحكي حال الجزائر من خلال عين هذه الرحالة مصيبة - [00:49:38](#)

يعني مصيبة او تقول انه حصل كذا او حصل كذا لاني لاحظ آآ ان يعني بعض من يكتب يستدل باقوال هؤلاء الرحالة اه على بعض الاحداث فانا اقول مثل هؤلاء لا يمكن ان يجعل ما يقولونه ايش - [00:49:53](#)

ان حج بحيث نقول والله كلامهم حجة فيقبل بهذه الطريقة فانا احذر من هذا المجال وانما يستأنس بالكلام في بعض الامور اذا وجد وجد في الواقع ما يشهد له فنعم والا فلا يؤخذ على - [00:50:11](#)

آآ عواهنه وآآ يؤخذ على انه قول آآ مطلق صحيح. نعم القول في تأويل قوله لا لا طبعا هو في شيء من الثناء وفي شيء من الوصف المطلق يعني ما في وفي شيء من الذم - [00:50:25](#)

طبعا والذم يأتي بناء على منظوره هو لانه هو طريقته في الحياة غير طريقته انت فهو يذم بناء على هذا يعني انت الان انت الان طبيعتك انت كشخص لما تذهب الى - [00:50:47](#)

الى الغرب. ستم اشياء كثيرة تراها. هم عندهم ليست مذمومة عادي بالمسألة صارت اختلاف كما يقولون اختلاف ثقافات لكنه قد يمدح اشياء لا لم يراها في الغرب عندهم وخاصة حتى الذين جاءوا الى الصحراء وعاشوا مع البدو رأوا في صفات آآ البدو صفات ما يعرفونهم - [00:51:02](#)

الكرم الشجاعة الى اخره هذه ما يعرفونها اه الصدق بالمواعيد الى اخره. ذكروا اشياء هم هناك في وقتهم ما كانت هذه الاشياء ايش موجودة فانبهروا بمثل هذه الامور فهي في النهاية يعني اختلاف في الثقافات لا غير. نعم - [00:51:22](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ثم اقررتم يعني بقوله جل ثناؤه ثم اقررتم اي اقررتم بالميثاق الذي اخذنا عليكم الا تسفكوا دمائكم ولا تخرجوا انفسكم من دياركم كما حدثني واسند عن ابي العالية ثم اقررتم يقول اقررتم بهذا الميثاق - [00:51:43](#)

حدثت واسند عن الربيع مثله القول في تأويل قوله جل ثناؤه وانتم تشهدون. قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل فيمن خوطب بقوله وانتم تشهدون قال بعضهم ذلك خطاب من الله جل وعز لليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام هجرته اليه - [00:52:07](#)

مؤنبا لهم على تضييعهم احكام ما في ايديهم من التوراة التي كانوا يقرون بحكمها قال الله عز وجل لهم ثم اقررتم يعني بذلك اقر اولئكم وسلفكم وانتم تشهدون على اقرارهم باخذ الميثاق عليهم بالا يسفكوا دماءهم - [00:52:34](#)

ولا يخرجوا انفسهم من ديارهم وتصدقون بان ذلك حق من ميثاقي عليكم وممن حكي وممن حكي هذا القول عنه ابن عباس حدثنا واسند عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس - [00:52:55](#)

واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون على ان هذا حق من ميثاقي عليكم وقال اخرون بل ذلك خبر من الله جل وعز عن اولائهم - [00:53:15](#)

عن اوائهم ولكنه تعالى ذكره اخرج الخبر بذلك عنهم مخرج المخاطبة المخاطبة على النحو الذي وصفنا في سائر الايات التي هي نظائرها التي قد بينا تأويلها فيما مضى وتأولوا قوله وانتم تشهدون - [00:53:33](#)

بمعنى وانتم شهود ذكر من قال ذلك واسند عن ابي العالية قوله في قوله وانتم تشهدون يقول وانتم شهود واولى الاقاويل في تأويل ذلك بالصواب عندي ان يكون وانتم تشهدون خبرا عن اسلافهم. وادخلا فيه المخاطبون به - [00:53:53](#)

الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان قوله واذا اخذنا ميثاقكم خبرا عن اسلافهم وان كان خطابا للذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله عز لان الله عز ذكره اخذ ميثاق الذين كانوا على عهد موسى عليه السلام من بني اسرائيل على سبيل ما قد بينه لنا في - [00:54:16](#)

في كتابه فالزم جميع من بعدهم من ذريتهم من حكم التوراة مثلا الذي فالزم جميع من بعدهم من ذريتهم من حكم التوراة مثل الذي الزم منه على الذي الزم منه من كان على عهد موسى عليه السلام منهم - [00:54:40](#)

ثم انب الذين خاطبهم بهذه الايات على نقضهم ونقد سلفهم ذلك الميثاق وتبديلهم ما ما وكدوا على انفسهم له بالوفاء من العهود بقوله ثم اقررتم وانتم تشهدون وان كان خارجا على وجه الخطاب الذي للذين على وجه الخطاب للذين كانوا على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم منهم - [00:55:00](#)

فانه معني به كل من اقر بالميثاق منهم على عهد موسى عليه السلام ومن بعده وكل من شهد منهم بتصديق ما في التوراة لان الله جل ثناؤه لم يخصص بقوله ثم اقررتم وانتم تشهدون وما اشبه ذلك من الاية بعضهم دون بعض - [00:55:26](#)

والاية محتملة ان يكون اريد بها جميعهم فاذا كان ذلك كذلك فليس لاحد ان يدعي انه اريد بها بعض منهم دون بعض وكذلك حكم الاية التي بعدها اعني قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم. الاية لانه قد ذكر ان اوائهم قد كانوا يفعلون مثل من ذلك - [00:55:46](#)

ما كان يفعله او اخرهم الذين ادركوا عصر نبينا صلى الله عليه وسلم. نعم. طبعاً هذا التقرير هو نفس التقرير لسلف اه من جهة المخاطب طبعاً تلاحظون اه ان الطبي رحمه الله تعالى له عناية جدا بموضوع توجيه الخطاب - [00:56:14](#)

يعني من الذي وجه له الخطاب وداخل هذا الموضوع موضوع اخر وهو تحولات الخطاب في القرآن يعني تحولات الخطاب في القرآن يعني مثل عندنا الان الاية السابقة آ لما دخل قال ثم توليتم الا قليل منكم - [00:56:33](#)

وانتم معرضون. اذا قلنا ان قوله وانتم معرضون المراد بها من؟ الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم ثم توليتم المراد بها من الذين كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:54](#)

طبعاً هذا نوع من التحول في الخطاب هذا المبحث او هذا الموضوع بالذات هو بحاجة الى بحث طبعاً والبحث في هذا يعني في جانب تفسيري وفي جانب ايضا بلاغي ان في جانب تفسيري وفي جانب بلاغي - [00:57:05](#)

وهو من الاساليب الخاصة في القرآن نعم يوجد في خطابات الشعراء لكنها في الغالب تكون واضحة الخطابات اللي في القرآن نحن نستدل نحن نستدل عليها بماذا؟ بطرائق تفسير المفسرين. بمعنى انه الان المفسر الذي يرى ان قوله - [00:57:22](#)

وانتم آ معرضون حينما يقول ان المراد بها من بين ظهران النبي صلى الله عليه وسلم نعرف انه الان حول الخطاب يعني يرى ان الخطاب تحول من السابقين الى المعاصرين - [00:57:42](#)

لكن هذا التحول من السابقين المعاصرين هل فيه دلالة من السياق عليه ان هل في دلالة من السياق عليه او لا هذا مما يحسن بحثه او اننا نكتفي باعتماد قول المفسر لجلالة ذلك المفسر لا غير - [00:57:57](#)

نقول الله هذا قول ابن عباس يعني اننا نقول هذا التحول في الخطاب هو رأي ابن عباس لكننا ما ذهبنا لمن ذهبنا نبحث عن الدلالات في السياق قد لا نجدها. اذا كان تذكرون الطبل رحمه الله تعالى - [00:58:17](#)

فعل هذا في اية من الايات وجعل الخطاب يعني محولا فهو وهو يحول الخطاب اشار في كلامه الى هذا التحويل ما ادري تذكرونه او لا مم تذكرون المثال نعم هذي موجودة لولا وجود التعليق - [00:58:32](#)

ان ضاعت بقوله سبحانه وتعالى واذا لقوا الذين امنوا قال ثم يحرفون من بعدي ما عقلوه وهم يعلمون لما قال يعني آ يعلمون

المحرف من هو؟ هل الذين حرفوه اذا كان تذكرون - 00:59:00

الذين حرفوهم جزء من السبعين الذين خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام او المراد به عموم اليهود وخاصة الاحبار طبعاً تذكرون هذا في صفحة مئة واربعه واربعين يعني في صفحة مئة واربعه واربعين هل التحريف كان من علماء اليهود - 00:59:17  
او التحريف من البعض الذي كان مع موسى عليه الصلاة والسلام من السبعين الذين سمعوا كلام الله والسياق كما سبق ذكرنا انه واضح انه المراد به من؟ الاحبار السياق واضع المراد به علماء اليهود - 00:59:34

الطبري في هذا الموطن رأى ان هذا المقطع بالذات المقصود به هم بعض السبعين اذا هذا تحول في الخطاب لكن الطب رحمه وتعالى متنبه الى هذا الامر وانه لما حول الخطاب يحتاج ان ينبه القارئ الى انه ذهب الى هذا المذهب - 00:59:50

يعني ذهب الى هذا المذهب. ولهذا قال في صفحة مئة واربعه واربعين واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا قال فانه خبر من الله جل ذكره عن الذين اياهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من ايمانهم من يهود بني اسرائيل - 01:00:09

الذين كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه. يعني اعاد الخطاب الى من الى من كانوا بين ظهرائي النبي صلى الله عليه وسلم. بس عبارته قال الذين كان فريق منهم يشعرك انه هو متنبه انه حول الخطاب - 01:00:26

يعني حول الخطاب. يعني هذا مثار بحث اللي هي تحولات الخطاب في اقوال المفسرين. تحولات الخطاب في اقوال المفسرين اننا نعلم ان السياق محكم ولا لا ونقول مثلاً والطبري يحكم السياق تحكيماً قوياً جداً - 01:00:42

بل ويجعله معيار واضح جداً عنده. لكن في بعض المواطن يرى ان الآية او ان هذا المقطع ليس من هذا السياق قد احياناً يستدل له بدلائل وقد احياناً يرى رأيه ان هذا كذا ويمضي - 01:01:00

على العموم مقصود آ الطبري او او من كان قبله من السلف اذا نحن تأملنا اقوالهم قد نجد ان هناك شيء من هذا صنيع اللي هو تحولات الخطاب. وانا في نظري انه يحتاج الى بحث. لا اعرف انه بحث لكنه يحتاج الى بحث - 01:01:18

طبعاً تحولات الخطاب هو بنظر المفسر يعني قد يكون قوله صواباً وقد يكون قوله فيرس صعب يعني ما نستطيع ان نقول والله هذا القول هو الصواب بلا ريب. لكن نتكلم عن - 01:01:35

انه كيف نظر المفسر الى السياق ما دام السياق هو المحكم فلا يمكن واحد مثل مقاتل بن سليمان مجاهد بالعكرمة مثل اه قتادة مثل ابي العالية مثل الربيع بن انس سعيد بن جبير سعيد بن مسيب بن عباس عمر بن الخطاب الى اخره - 01:01:46

امثال هؤلاء اللي هم اعلام اعلام في التفسير لا يمكن ان ان يقع في ذهنا انهم لا ينتبهون للسياق لا فاذا نحن حينما نعالج هذا الموضوع من خلال سياق يجب ان ننتبه ان نتعامل مع اناس - 01:02:05

يعني هم هم اهل هذا الشأن نتعامل معهم على انهم هل هذا الشأن فحينما تعاملوا اعملوا انهم اهل هذا الشأن سيختلف اسلوب البحث عندنا فنبدأ نبحث عن ماذا؟ عن العلل والاسباب وليس عن رد ماذا؟ الاقوال - 01:02:21

نبحث عن العلل والاسباب يعني ما الذي جعل مثلاً قتادة يرى ان هذا الخطاب موجه لكذا والسياق كله بخلافه لابد يكون عنده علة معينة قد تظهر لنا او قد لا تظهر - 01:02:37

لكن ما واحد يجري على على علاقة هذا ويقول كيف لم ينتبه للسياق غير متزور غير متصور ان مثل قتادة او غيره لا ينتبه للسياق. لأ هو الان لما اخرج هذا او جعل في تحول في الخطاب - 01:02:52

والان عنده علة معينة قد يشير اليها قد لا يشير اليها فتغمض علينا نحن لكن ما يأتي واحد يزري على امثال هؤلاء ان والله انهم لم يعملوا السياق لا هم اعرف بالسياق وادري. لكن المهارة عندنا نحن ان نبحث عن علل - 01:03:08

اخراجهم لبعض المقاطع عن السياق. استطعنا ان نعرف هذه العلل تكون هذه مهارتنا الصحيحة والموجودة. والا ليست يعني بذات الشطارة ان تقول والله قول قتادة مخالف للسياق يعني مثل ما روي عن الحسن وان كان فيه ضعفاً لما قال واتلوا عليهم نبأ ابن ادم

بالحق - 01:03:28

اذ قرب قربانا قال هما ليسا ابن ادم من صلبه وانما من بني اسرائيل مثلاً يعني قول وان كان طبعاً ضعيفاً عنه لكن انت لو صح هذا

انت تحتاج ان تبحث ما السبب الذي دعا - 01:03:50

الحسن مع جلالته والخطاب امامه واضح جدا ينحو الى هذا المنحى وهذه المسألة من باب الفائدة قل ما تجد من يعنى بها. طبعا فيه من المفسرين من له اشارات في ذلك. لكن نحن المعاصرين انا لا اعرف ان احدا - 01:04:05

جعل هذه الاقوال يعني اقوال السلف من الصحابة والتابعين واتباعهم جعلها اصلا يعتمد عليه ويبحث عن عللها واسبابها ما اعرف احدا فعل هذا بل بالعكس كما قلت لكم سابقا جعلت هذه المرويات - 01:04:24

يعني جبرت محط مثار الشبهات ومحط لماذا؟ للنقد والتقويم. وكأن آآ فيها اشكالات حتى وصلنا الى ان بعضهم يكتب الدخيل قيل في تفسير فلان وادخيل في تفسير فلان وكأنها صارت محطة ومثارا لماذا؟ للاشكالات والشبهات. يعني ما صرنا نتعلم منها -

01:04:40

ما صرنا نأخذ العلم من هذه الطبقات. ونبحث عن الاسباب والعلل الموجبة لاقوالهم؟ لا وانما صرنا نقول هذا القول في كذا هذا القول في كذا الى اخره فلو نحن عدنا بالبحث الى هذه الطريقة - 01:04:59

قد يختلف الامر وقد تخرج لنا فوائد تكون غائبة عنا. ان تكون غائبة عنا نعم. طبعا الاية او المقطع الذي سيأتي اه طويل وفي نقاشات في القراءات وايضا في التفسير آآ قد يطول بين الوقت لو نقف عنده - 01:05:14

لعله افضل. شيخنا سؤال بالنسبة لقرائن تحول الخطاب. هل يمكن ان تخرج عن السياق او عن يعني اقوال المفسرين في ذلك. نعم. يعني هل ممكن نقول انها اصلا كمان هناك قرائن تخرج عن السياق؟ ولا شك انه نظر تاريخي كان ناحية مكية او مدنية - 01:05:29

صورة؟ ممكن ممكن هو القرائن انا ما بحث الحقيقة فيها لكن هي فكرة طرأت علي من خلال اه يعني طريقة ابن جرير في او بعض المفسرين من السلف في هذا. لكن انا اتوقع ان الذي سيبحث سيخرج بفوائد - 01:05:46

واكيد سيخرج بضوابط يخرج باسباب يعني مثل قضية مكى ومدني على سبيل المثال يعني مثلا عسبيل المثال اه اللي ذكره الشيخ عبدالرحمن يمكن يضرب له مثال بقوله سبحانه وتعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامنوا واستكبرتم - 01:06:03

يعني مسروق وتلميذه الشعبي يرون انها ان السورة كلها خصومة بين محمد صلى الله عليه وسلم وقومه يعني ان السورة ايش مكية من بداية الايات الى نهاية الايات ما شأن عبد الله بن سلام - 01:06:17

وهذه الاية ما له شأن فيها مكية والقضية بين بين محمد صلى الله عليه وسلم وقومه آآ جماعة من الصحابة والتابعين واتباعهم قالوا ان المراد عبد الله بن سلام منهم سعد ابن ابي وقاص يعني حمل اية عليه - 01:06:32

كذلك عبد الله بن سلامة نفسه حمل اية على نفسه لذلك ابن عباس وجماعة من تلاميذ ابن عباس وغيرهم قالوا ان المراد عبد الله بن سلام. هنا صار في تحول في الخطاب واضح جدا جدا. يعني - 01:06:53

ان الان الخطاب كله سياق مع مكة ثم جاء فجأة الخطاب مع عبد الله بن سلام عبد الله بن سلام عبد الله بن سلام لما نزلت هذه الايات لم يكن ايش - 01:07:05

يعني مسلما يعني ولا الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب الى المدينة بعد لما يكون فتحتاج انت الان ان تبحث وتربط هذه المسألة والاقاويل كيف؟ هل الاية اصلا نزلت في موسى عليه الصلاة والسلام مثل ما يرى - 01:07:15

مسروق ثم نزل هؤلاء الاية على حال عبدالله بن سلام فيكون هذا من باب التنزيل وليس من باب النزول هذا محتمل او تكون اصلا الاية ليست من من السورة وانما هي اية مدنية ثم الحقت بسورة مكية هذا ايضا محتمل - 01:07:29

فانت تبحث عن محتملها كما قلت لكم الزاوية تجعلها ايش منفرجة بحيث تنظر الى تكون الزاوية اعلى تنظر في في الافق. ايش يمكن تضعه من الاحتمالات او قد تكون نزلت في عبد الله بن سلام - 01:07:46

وتكون من باب ايش؟ الاية التي نزلت نزل حكمها نزلت بمكة وحكم ايش مدني يعني انه هو المقصود لكنه لم يحصل بعد. فتكون من باب النبوءات بوقوع شهادة مثل هذا الرجل خصوصا انه قال انه هو المقصود ابن عباس يقول هو المقصود يقول هو المقصود -

01:08:02

ولدى الطبري لما جاء يعالج هذه الآية ذكر ان اشبه الاقوال بالصواب قول مسروق لكن وبعدين استدرك قال غير ان العالمين بمعاني ما انزل اه يعني بمعاني ما انزل من القرآن - [01:08:23](#)

قالوا طبعا ذكر لهم اوصاف قالوا بان المراد عبد الله بن سلامة وذكرهم يعني منهم منهم من قال به؟ فاذا الموقف مثل هذا او هذا المثال هو ايضا مثال من امثلة ماذا - [01:08:39](#)

تحولات الخطاب. قد يكون المكي والمدني له دور باب النزول لها دور تنزيل الايات لها دور. يعني كل هذه الاشياء يمكن الواحد يجمعها ويعرف في النهاية اه ما هو سبب تحويل الخطاب؟ احيانا - [01:08:52](#)

المفسر يذهل او يظن ان هذه الآية كذا يظن انها مقصود بها كذا فيحملها على هذا المعنى وفيه اسباب متعددة لكنه كما قلت لكم انا يبدو لي والله اعلم انه يعني بحث صالح او موضوع صالح للبحث - [01:09:08](#)

وان كان سيستقرأ جميع ما في القرآن فهو سيكون مشروع يعني الطلاب لا يكون لطالب واحد لما يكون مشروع لانه كبير جدا هذا ان كان بالامكان بحثه من خلال يعني المشاريع البحثية. لانه سيكون في معالجة لتحولات وخطاء الخطاب في جميع سور - [01:09:23](#)

آ القرآن سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان انت نستغفرك واتوب اليك - [01:09:43](#)